وتجلياته بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث ولو بوجه من الوجوه فلا تنزيه كالتنزيه الخلقي ولا تشبيه كالتشبيه تعالى وتقدس واما من قال ان التنزيه راجع الى تطهير محلك الى الحق فانه اراد بهذا التنزيه الخلقي الذي بازائه التشبيه نعم لان العبد اذا اتصف بوصف من اوصاف الحق بصفاته سبحانه وتعالى تطهر محله وخلص من نقايص الحدثات بالتنزيه الالهي فرجع اليه هذا التنزيه وبقي الحق على ما كان عليه من التنزيه الذي لا يشاركه فيه غيره فليس للخلق فيه مجال اعني ليس وجه المخلوق من هذا التنزيه شي بل هو وجه الحق بانفراده كما يستحقه لنفسه فافهم ما اشرت اليه واعلم اني متى ذكرت في كتابي هذا او غيره من مولفاتي ان هذا الامر للحق وليس للمخلوق فيه نصيب او هو مختص بالخلق ولا ينسب الى الحق فانما مرادي انه الوجه المسمى بذلك الاسم من الذات لا انه ليس للذات ذلك فافهم لان هذا الامر مبني على ان الذات جامعة لوجهي الحق والخلق فللحق منها ما يستحقه والمخلوقات على بقاء كل وجه في مرتبته بما يقتضيه ذاته من غير امتزاج فاذا ظهر احد الوجهين في الوجه الاخر كان كل من الحكمين موجود في الثاني وسياتي بيانه في باب التشبيه تعالى من ليس بعضه بجوهر

الباب الحادي عشر

في التشبيه التشبيه الالهي عبارة عن صورة الجمال لان الجمال الالهي له معان وهي الاسماء والصفات الالهية وله صورة وهي تجليات تلك المعاني فيما يقع عليه من المحسوس والمعقول فالمحسوس كما في قوله رايت ربي في صورة شاب امرد والمعقول كقوله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وهذه الصورة هي المراد بالتشبيه ولا شك ان الله تعالى في ظهوره بصورة جماله باق على ما يستحقه من تنزيهه فكما اعطيت الجناب الالهي حقه من التنزيه فكذلك اعط من التشبيه الالهي حقه واعلم بان التشبيه في حق الله حكم بخلاف التنزيه فانه في حقه امر غيبي فهذا لا يشهده الا الكمل من اهل الله تعالى واما من سواهم من العارفين فانه لا يدركه الا عقلا او ايمانا او تقليدا لتقصيه صورة حسنة وجماله اذ كل صورة من صورة الموجودات هي صورة حسنة فان شهدت الصورة على الوجه التشبيهي ولم تشهد شيا من التنزيه فقد اشهدك الحق حسنه من وجه واحد وان اشهدك الصورة التشبيهية وتعلقت فيها التنزيه الالهي فقد اشهدك الحق جماله وجلاله من وجهي التشبيه والتنزيه فاينما تولوا فثم وجه الله فنزه ان شيت وشبه ان شيت فهي كل حال انت عارف فارق في تجلياته ليس لك غنى منك اذ انت وما عليه هويتك من حال وعمل ومعنى باجمعك صورة الجمال فان بقيت على تشبيهك فانت تشهد صورة حسنة وعالم صورة حسنة وان فنيت عن التنزيه فيك على تشبيهك فانت صورة حسنة وعالم

[illegible]

وجاله ومعناه وان ظهرت بما وراء التشبيه والتنزيه منك فانت وراء التشبيه والتنزيه وذلك الذات فاحترز لنفسك في الهوي من تصطفي واعلم ان للحق تشبيهان تشبيه ذاتي وهو ما عليه من صور الموجودات الحسية او ما يشبه المحسوسة في الخيال وتشبيه وصفي وهو ما عليه من صور المعاني الاسمائية المنزهة عما يشبه المحسوس وهذه الصور تتعقل في الذهن ولا تتكيف في الحس فهي تكيفت التحقت بالتشبيه الذاتي لان التكييف فيه بنوع من الانواع ولا جل هذا ضرب المثل الا ترى الحق سبحانه وتعالى كيف ضرب المثل عن نوره الذاتي بالمشكاة والمصباح والزجاجة وكان الانسان صورة هذه النسبة الذاتية لان المراد بالمشكاة صدره وبالزجاجة قلبه وبالمصباح سره وبالشجرة المباركة الايمان بالغيب وهو ظهور الحق في صورة الخلق لان معنى الحق غيب في صورة شهادة الخلق والايمان به هو الايمان بالغيب والمراد بالزيتونة الحقيقة المطلقة التي لا تتقيد بانها من كل الوجوه حق ولا بانها من كل الوجوه خلق فكانت الشجرة الايمانية لا شرقية فتذهب الى التنزيه المطلق بحيث ان تنفي التشبيه ولا غربية فتقول بالتشبيه المطلق حتى تنفي التنزيه فهي تعصر بين قشري التشبيه والتنزيه وحينئذ يكاد زيتها الذي هو تعينها يضي فتنفتح ظلمة الزيت بنوره ولو لم تمسسه نار المعاينة الذي هو نور عياني وهو نور التشبيه على نور ايماني وهو نور التنزيه يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم فكان هذا التشبيه تشبيها ذاتيا وهو وان كان ظاهرا بنوع من ضرب المثل فكذلك المثل احد صور حسنه كما لو ظهر معنى العلم بحمله مثلا ظهر فيه المثل العلم في صورة اللبن في عالم المثال وكانت تلك الهيئة اللبنية احد صور معنى العلم بحمله لذلك كل شي ظهر فيه المثل به فان المثل احد صور المثل به الظهوره به وحمله فافهم فكانت المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والشرقية والغربية والاضاءة والنار والنور الذي هو نور على نور جميعها نظواهر مفهوم صور ذاتية لجمال ذات الله تعالى والله بكل شي عليم وكان معنى حاله لان العلم معنى العالم بالشي فافهم والله يقول الحق وهو اعلم

الباب الثاني عشر

في تجلي الافعال تجلي الحق سبحانه وتعالى في افعاله عبارة عن مشهد يرى فيه العبد جريان القدرة في الاشياء فيشهده سبحانه وتعالى محركها ومسكنها بنفي الفعل عن العبد واثباته للحق والعبد في هذا المشهد مسلوب الحول والقوة والارادة والناس في هذا المشهد على انواع فمنهم من يشهده الحق ارادته اولا ثم يشهده الفعل ثانيا فيكون العبد في هذا المشهد مسلوب الارادة والفعل والارادة وهو ادنى تجليات الافعال ومنهم من لا يشهده الحق الارادة ولكن يشهده تصرفاته في المخلوقات وجريانها

Copyright © King Saud University